

بحار الأنوار

[226] بيتي، (1) وقال أبو جهل لقريش: لا تعجلوا ولا تبطروا كما بطرا بنا ربعة، عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزرا، وعليكم بقريش فخذوهم أخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي هم عليها، وجاء إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جعشم فقال لهم: أنا جار لكم، ادفعوا إلي رايتكم، فدفعوا إليهم راية الميسرة وكانت الراية مع بني عبد الدار، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لأصحابه: " غصوا أبصاركم، وعضوا على النواجذ " ورفع يده فقال: " يا رب إن تهلك هذه العصاة لا تعبد " ثم أصابه الغشي فسرى عنه وهو يسلك العرق عن وجهه (2) فقال: هذا جبرئيل قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين. وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه قال: لقد رأينا (3) يوم بدر وإن أحدنا يشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه من جسده قبل أن يصل إليه السيف. قال ابن عباس: حدثني رجل من بني غفار قال: أقيمت أنا وابن عم لي حتى سعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الواقعة على من تكون الدبرة (4)، فبينما نحن هناك إذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حممة الخيل، فسمعنا قائلا يقول: أقدم حيزوم (5) وقال: فأما ابن عمي فأنكشف قناع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكدت أهلك، ثم تماسكت. وروى عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم بدر: هذا جبرئيل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب، أورده البخاري في الصحيح (6). (1) قال المقرئ ومات رضى الله عنه عند رجوعه صلى الله عليه وآله إلى المدينة بالصفراء. (2) سرى عنه: زال عنه ما كان يجده من الهم. ويسلك العرق عن وجهه أي يمسحه ويلقيه. (3) في نسخة المصنف: لقد رأيتنا. وفي الصمد: لقد رأينا يوم بدر أن أحدنا. (4) الدبرة: الهزيمة. (5) قيل: الحيزوم: اسم فرس جبرئيل. (6) صحيح البخاري 5: 103.